مشاهير في التاريخ الاردني

● بعدها المؤرخ والباحث :محمود سعد عبيدات

الدكتور علي عبندة ١٩٣١ - ٢٠٠٦

نستذكر جميعا مسيرة العطاء الحافلة للدكتور علي عبندة في خدمة الوطن على مدى ٤٠ عاماً، فكان يرحمه الله جنديا يلبس نياشين شرف الانتماء للوطن والامة وعالما يتأبط قاموس المعرفة، وعرّافا حتى عرفته «نجوم الظهر» وخاف من سكوباته الرعد والبرق، يعرفه الليل اكثر مما يعرفه النهار، وربما كان يعيش اليوم ليله بنهاره، علمنا متى نرتدي لباس الشتاء ومتى نرتدي لباس الربيع، وكثيرا ما كان يأمرنا بالخروج للتمتع بأشعة الشمس بعد يوم ماطر!!

ولد المرحوم علي عبندة عام ١٩٣١، في مدينة اربد ودرس في مدارسها وتخرج من ثانويتها، ثم توجه الى بغداد ودرس العلوم في جامعتها وعاد الى الوطن يحمل شهادة الليسانس عام ١٩٥٤، واستهوته زرقة السماء بصفائها وغيومها، فقرر دراسة الارصاد الجوية فسافر الى لندن وحصل من جامعتها على الدبلوم العالي في الارصاد الجوية عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٦٦، صالح ما بين الارصاد الجوية وعلوم الفيزياء فحصل على شهادة الماجستير في الفيزياء من جامعة لندن ولكنه ظل وفيا للارصاد الجوية، وما العشق الا للحبيب الاولي، فحصل من نفس الجامعة على درجة الدكتوراة في الارصاد الجوية عام ١٩٦٩.

في بدايات عمله الوظيفي، عمل في تدريس العلوم في الكلية العلمية الاسلامية من عام ١٩٥٤، الى عام ١٩٦٤، وكان من مؤسسي الارصاد الجوية في الاردن عام ١٩٥٥، ثم تفرّغ للعمل فيها، وشغل وظائف عديدة متنبئا جويا، ثم رئيسا لقسم التنبؤات الجوية، ورئيساً لدائرة البحث والتدريب، ثم عيّن مساعدا للمدير العام واخيراً المدير العام للدائرة ولمدة ١٨ عاما من عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٩٥، فاحيل على التقاعد في نهاية عام ١٩٩٥.

اما المناصب الاعتبارية التي شغلها فهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال والتذكير:

١- رئيس اللجنة الدائمة للارصاد الجوية التابعة للجامعة العربية.
٢- عضو المجلس التنفيذي للمنظمة العالمية للارصاد الجوية.
٣- مستشار في منظمة الارصاد الجوية العالمية.
٤- مستشار في وزارة النقل.
٥- رئيس لجنة المواقيت في وزارة الاوقاف.
٦- درّس العلوم والارصاد الجوية والفلك في اكاديمية الطيران الملكية وسلاح الجو.
٧- درّس الفلك وعلوم السماء والارصاد الجوية في الجامعة الاردنية وحاضر في معظم الجامعات والمنتديات الاردنية والعربية.

وللعالم الاردني علي عبندة العديد من المؤلفات والبحوث العلمية والدراسات والمقالات في مجال الارصاد الجوية والمناخ والفلك والتراث العربي والاسلامي العلمي، ومنها:

١- الفلك والانواء في التراث.
٢- السماء في الليل.
٣- الفلك والجيولوجيا.
٤- العلوم الطبيعية.

ويعد الدكتور علي من الرجال الاوفياء للوطن، والاكثر تعلقاً بالتراث الشعبي الاردني وهو صاحب نكتة وسرعة في البديهة، احبه كل من عرفه وعاشره وعمل معه، بل كان صديقاً لكل اردني من خلال نشاطه في العمل التطوعي، ومشاركته في تأسيس العديد من الجمعيات الخيرية والانسانية والثقافية، فاستحق تكريم جلالة المغفور له الملك الحسين له، فأنعم عليه بوسام الاستقلال من الدرجة الاولى عام ١٩٩٥.

شهادات كثيرة اجمع المتحدثون فيها على مكانة الدكتور علي العلمية، وابرز الدكتور عبداللطيف عربيات رئيس الجمعية الاردنية لمكافحة التصحر وتنمية البادية مكانة العلماء بين ابناء الامة والذي يعتبر الدكتور علي واحداً منهم يفتخر به الوطن ويعتز «باندفاعه نحو العمل والاستكشاف، وحبه الدائم لمعرفة الجديد في العالم، لا سيما في علمه الذي اختص به، وفي حفل تأبين الدكتور علي استعرض رئيس الجمعية الفلكية الاردنية وامين عام الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك المهندس خليل قنصل مسيرة (عبندة) في علوم الابحاث والفلك، ومشاركته في العديد من المؤتمرات العربية والعالمية والمحلية، وحرصه على تقديم خبراته العلمية والعملية لجميع الجهات التي تختص في مجاله.

وقال الدكتور جاسر الريضي المدير العام لدائرة الارصاد الجوية «ان دائرة الارصاد الجوية ارتبط اسمها باسم الدكتور علي عبندة، وهو صاحب اليد الطولى في تعليم وتلمذة طالبي علم الارصاد من مختلف الجهات».

واستذكر الدكتور الريضي قصصاً من حياة «عبندة» عندما كان يعمل احيانا لمدة ٢٤ ساعة دون تقاعس في اوقات العطل وتساقط الثلوج ليعمل على رصد المستجدات في الاحوال الجوية وبثها للمواطنين.

رحلة مع الحياة كانت طويلة، ولكنه كان الرجل المتميز وسيبقى في ذاكرة الوطن الى الابد، والخير كل الخير في نجله الدكتور غيث عبندة.. فالامانة غالية، ونعم المؤتمن.